

النظرية المثالية في العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2023.

الافتراضات المركزية الليبرالية على مستوى الدول.

إن ضمان حق الفرد في الحياة والحرية والملكية هو الهدف الأسمى للحكومة.



يؤكد الليبراليون على رفاهية الفرد باعتبارها لبنة البناء الأساسية لنظام سياسي عادل.



إن النظام السياسي الذي يتميز بسلطة غير مقيدة، مثل النظام الملكي أو الدكتاتوري، لا يمكنه حماية حياة مواطنيه وحريتهم.

الافتراضات الليبرالية المركزية على مستوى العلاقات الدولية

الاهتمام الرئيسي لليبرالية هو بناء المؤسسات التي تحمي الحرية الفردية عن طريق الحد من السلطة السياسية ومراقبتها داخليا وبناء المؤسسات الدولية لمراقبة تصرفات الدول الخارجية والحد من الحروب التي تهدد حقوق الفرد الأساسية.

صدمة الحرب العالمية الأولى ومأسسة حقل العلاقات الدولية.

- كانت موجة المأسسة التي عرفتھا الجامعات الغربية خاصة البريطانية والأمريكية نتاج تأثير الحرب العالمية الأولى، و كان من شبه المؤكد أنها لم تكن لِتَحْدُثَ بهذه السرعة أو بالطريقة نفسها .



ومن الممكن رؤية عمق تأثير الحرب العالمية الأولى بالطريقة التي يُعرفُ بها قسم
السياسة الدولية في جامعة أبيرستويث نفسه اليوم:

" لقد تأسس القسم في العام 1919 كرد فعل على أهوال الحرب العالمية الأولى، التي
فقد فيها ملايين الأشخاص حول العالم حياتهم. وقد مثل مشروعًا معياريًا بهدف تفسير
ديناميات السياسة العالمية من أجل تجاوز الحرب في نهاية المطاف".



يظهر من التقديم أعلاه لقسم الأول عالميا لدراسة السياسات الدولية:

الحرب العالمية الأولى هي الدافع لتأسيس قسم يدرس العلاقات الدولية.

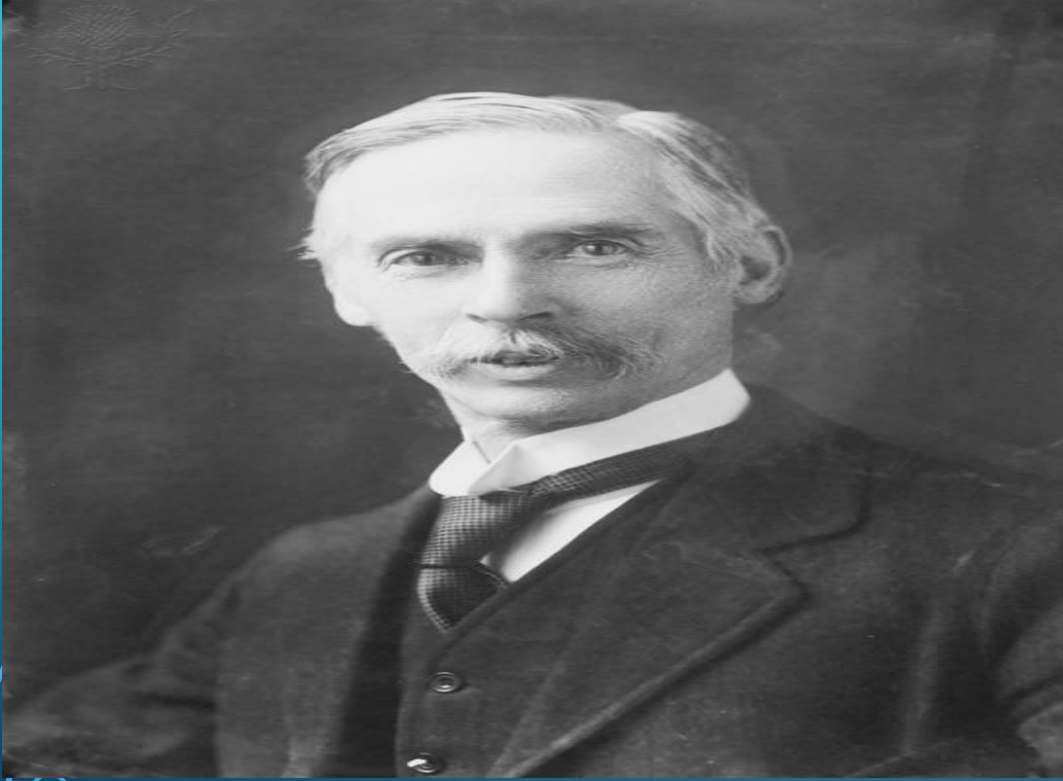
محاولة تفسير أسباب الحرب العالمية الأولى.

بهدف تفادي حرب عالمية أخرى.

المثاليون والتساؤلات الملحة:

يقدم المثاليون اجابات مختلفة لما يعتبرونه معضلة العلاقات الدولية، لماذا تحصل الحروب؟
هل ذلك بسبب الإمبريالية؟ أم ميزان القوى أم الأنظمة التسلطية؟
ويختلفون حول: كيف يجب إقامة السلام؟ هل عن طريق الأمن الجماعي أم التجارة الحرة؟

الافتراضات والحجج المثالية:



- جادل جون هوبسون بأنّ: [الامبريالية وهي اخضاع الشعوب ومورادها أصبحت السبب الأساسي للصراع في السياسة الدولية، ورأى أن الامبريالية نتجت عن الاستهلاك المتدني ضمن المجتمعات الرأسمالية المتطورة، وهذا دفع الرأسماليين إلى البحث عن أرباح أعلى فيما وراء البحار، الأمر الذي أصبح دينامية بين الدول والعامل المساعد للنزعة العسكرية مما يؤدي إلى الحرب].

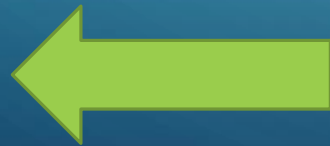
الاستهلاك المتدني داخل المجتمعات الرأسمالية



الاستعمار (الإمبريالية).



عسكرة العلاقات الدولية



الحرب.

ماذا اقترح هوبسون لحل هذه المعضلة؟

اقترح من خلال كتابه "نحو حكومة عالمية"، الاتجاه نحو منظمة عالمية ، يتم تزويدها بالقوة اللازمة للحد من السباق نحو التسلح.



• الفرضية المركزية التي دافع عنها نورمان أنجيل في كتابه [الوهم العظيم] الصادر عام 1909 هي:

[الحرب في الاقتصاد والمجتمع الحديث تضر كلا من الرابحين والخاسرين. فازدهار ورفاهية أي بلد لا تعتمد على قوتها السياسية فقط. لذلك فإن اللجوء إلى الحرب عمل لا طائل منه وضرر كلي لمن يقوم به ولأولئك الذين يجدون أنفسهم معرضين لها.]

- السبب المفسر هو أن الاقتصاديات الرأسمالية مترابطة لدرجة تجعل العالم وحدة واحدة. وكتب أنجيل، أن العطس في نيويورك أصبح نزلة برد في لندن وأنفلونزا في بقية العالم.

- إنه "وهم عظيم" أن تصبح الدولة أكثر ثراءً بفضل الانتصار في الحرب.
- الصراعات العسكرية تعطل النظام المالي والأئتماني، وتضر بالمنتصر والدولة المهزومة.
- إن الدولة التي تدمر أو تُخضع دولة أخرى تدمر أيضًا سوقها.
- البلدان الصغيرة التي ليس لديها قوة سياسية أكثر ازدهارًا من القوى الكبرى.
- الاتجاه العام للبشرية هو استبدال الصراع بالتعاون.

وودرو ولسن



جادل ولسن أن: [القضاء على الفوضوية الدولية لا تكون إلا عن طريق مؤسسة دولية، ولا يمكن بأي حال ترك الأمن للصفقات الدبلوماسية الثنائية السرية، ولنظام توازن القوى. فكما هو الحال داخليا فإن المجتمع الدولي لا بد له من نظام للحكم ينطوي على اجراءات ديمقراطية من أجل معالجة النزاعات وقوة دولية يمكن تحريكها في حال فشل المفاوضات].



• نشر عام 1936 كتابه " عصابة الأمم والقانون الدولي" والذي دافع فيه على أهمية المؤسسات الدولية، في التخفيف من حدة الصراعات ما بين الأمم. ودعا إلى ضرورة تشارك الأمم الليبرالية الديمقراطية التي تتقاسم نفس القيم الاجتماع في منظمات دولية تسمح لها بالتعايش وتقريب مصالحها أكثر.

يتضح من الافتراضات أعلاه اعتقاد المثاليين في:

- أولاً: البشر خيرون بطبيعتهم لكن المشكلة في أنهم منقادون بمنظمات أو تنظيمات فاسدة، وذلك على المستويين المحلي والدولي، مما يؤدي إلى سوء الفهم الذي ينتهي إلى الصراع.

- **ثانيا : الجهل وعدم التفاهم كانا مصدرا أساسيا للصراع، وكان لا بد من فهم الاجراءات الدولية جيدا إذا ما كانت هناك نية حقيقية للحد من الحروب. ولعل انتاج معارف حول العلاقات الدولية سيكون بمثابة الوسيلة الجيدة التي يمكن استخدامها لتعزيز السلام.**

- **ثالثاً: وجود انسجام ما بين المصالح، ومنطلق هذا الفكر أنه على الرغم مما قد يظهر أحيانا من وجود ظروف تتصادم فيها المصالح، إلا أنه إذا ظهرت مصالح الشعوب فسيتضح أن تلك المصالح هي نتاج تشوهات الناجمة عن خبث المصالح الخاصة أو نتيجة الجهل.**

النتائج:

- تعد النظرية المثالية أول نظرية في العلاقات الدولية، والتي تأسس على إثرها تخصص العلاقات الدولية.
- اشكالية العلاقات الدولية المركزية هي: كيف نحقق السلام ونتجنب الحرب؟
- الانتقال من دبلوماسية الأحلاف السرية القائمة على المصالح القومية الآنية، إلى دبلوماسية علنية قائمة على المنظمات الدولية والمصالح المشتركة، كفيل باعتقاد المثاليين بتحقيق السلام الدولي.
- القانون الدولي والمنظمات الدولية هي الأداة الأساسية للانتقال إلى علاقات دولية سلمية، والقوة وتوازن القوى هي أداة الحرب في العلاقات الدولية.